

البداية والنهاية

عامل سوء قد وعظت ان حفظت قال فتولي الخضر وبقي موسى محزوناً مكروباً يبكي .
لا يصح هذا الحديث وأظنه من صنعة ذكريا بن يحيى الوقاد المصري كذبه غير واحد من الأئمة
والعجب أن الحافظ بن عساكر سكت عنه وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني حدثنا سليمان بن
أحمد بن أيوب الطبراني ثنا عمرو بن اسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا محمد بن
الفضل بن عمران الكندي حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي أمامة أن رسول
ﷺ قال لأصحابه ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي
في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما
شاء الله من أمر يكون ما عندي من شيء أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي
فإنني نظرت إلى السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي من شيء
أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق أقول لك لقد
سألتني بأمر عظيم أما أني لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة
درهم فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء فقال له انك ابتعتني التماس خير عندي
فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فانقل هذه
الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل
الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال إنني
أحسبك أميناً فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال فأوصني بعمل قال إنني أكره أن أشق عليك قال
ليس تشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع وقد شيد
بناؤه فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك فقال سألتني بوجه الله والسؤال بوجه الله
أوقعني في العبودية سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن
عندي من شيء أعطيه فسألني بوجه الله فامكنته من رقبتني فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه
الله فرد سائله وهو بقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت
بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم فقال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل بأبي وأمي يا
نبي الله أحكم في أهل ومالي بما أراك الله أو أخيرك فاخلى سبيلك فقال أحب أن تخلي سبيلي
فاعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها وهذا
حديث رفعه خطأ والأشبه أن يكون موقوفاً وفي رجاله من لا يعرفه فأعلم .
وقد رواه ابن الجوزي في كتابه عجاله المنتظر في شرح حال الخضر من طريق عبدالوهاب بن
الضحاك وهو متروك عن بقية وقد روى الحافظ بن عساكر بإسناده إلى السدي أن الخضر والياس

كانا أخوين وكان أبوهما ملكا فقال الياس لأبيه إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك فلو أنك زوجته لعله يجيء منه ولد يكون الملك له فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر فقال لها الخضر إنه لا حاجة لي في النساء فإن